نظرية التطور

النقاش: مع د. تيري مورتنسون

(أجوبة في سفر التكوين)

الجمعة 28 سبتمبر 2001، 2 ظهرًا حسب التوقيت الصيفي الشرقي.

في اليوم الرابع والعشرين من سبتمبر(الاثنين) ستبدأ قناة PBS في بث 7حلقات تلفزيونية بعنوان "التطور".

هذه الحلقات تطوف حول العالم للتحقيق في نظرية التطور وتأثيراتها على المجتمع والثقافة من خلال نظرة متعمقة للمفاهيم الأساسية لنظرية التطور لمؤسسها تشارلز داروين، والصراع الدائر بين العلم والدين بشأنها.

د. تيري مورتنسون محاضر وباحث لخدمة (AiG) " أجوبة في سفر التكوين" سيكون متاحاً على الشبكة العنكبوتية يوم الجمعة 28 سبتمبر بحلول الساعة الثانية حسب التوقيت الصيفي الشرقي لمناقشة هذه الحلقات التلفزيونية وإلقاء الضوء على الجدال الدائر رحاه بين العلم والدين بخصوص قضية التطور ونظرية الخلق.

يمكنك كتابة سؤالك أو تعليقك قبل أو أثناء المناقشة. تقدم خدمة (AiG) تفنيداً لنظرية التطور. وأن رسالة هذه الخدمة هي: " إصلاح وإحياء أساسيات إيماننا المتضمن في سفر التكوين".

د. مورتنسون يدرس ويحاضر إشكالية الخلق في مقابل نظرية التطور منذ أوائل السبعينيات. تركز دراساته اللاهوتية على النواحي العلمية والكتابية والتاريخية والفلسفية المتعلقة بهذا الموضوع. كما أنه قدم في رسالة الدكتوراه الخاصة به تحليلاً لأصول العلم الخاص بجيولوجية الأرض القديمة في بدايات القرن التاسع عشر.

ملحوظة للمحرر: إن مديري موقع (www.washintonpost.com) يقومون بمراجعة المناقشات الواردة مباشرة على شبكة الانترنت، ويقومون باختيار أكثر المناقشات صلة بالموضوع لتقديمها للضيوف والمضيفين. كما يمكنهم الاعتذار عن إجابة أي من الأسئلة.

مركز مترو: عزيزي الكتور،

كيف يمكنك أن تنتقد نظرية التطور في حين أنها قد أثبتت من جميع النواحي من قبل العلماء وغيرهم بشكل متكرر؟ فهي كما تبدو بمثابة قانون للطبيعة مثل قوانين الفيزياء.

أنا آسف، لكن الحقائق المؤكدة تتفوق على النصوص القديمة ذات المرجعية المشكوك فيها. وإن الدفاع عن حرفية الكتاب المقدس على حساب دراسة الطبيعة يُعد إطفاء لنور العلم وهذا من شأنه العودة بالبشرية إلى عصور الظلمات والجهل. جاليليو كان محقًا!

ويبدو أنك لم تطلع عل المناقشات العلمية لأنصار نظرية الأرض الفتية من أنصار مذهب الخلق أو " حركة التصميم الذكي" ولم تحاول تفنيدها. ويبدو أنك أيضًا ليس لديك إطلاع وفهم لأصل الكتاب المقدس ودلائل صحته ومصداقيته. أدعوك لزيارة موقعنا الالكتروني (www.answersingenesis.org) بدلاً من الوقوع في فخ كل من التفسيرات الخاطئة للتطوريين عن "رجل القش" والنظريات الخطيرة للكتاب المقدس والتي قُدمت بواسطة لاهوتيين ليبراليين لهم النزعة التطورية.

أما من جهة إطفاء نور العلم بالدفاع عن تفسير تاريخي حرفي لسفر التكوين (أصحاحات1-11) فإن مصطلح " حرفية الكتاب المقدس" غير دقيق، حيث إنه ما من أحد من أنصار نظرية الخلق يفسر كل آية من آيات الكتاب بشكل حرفي، وربما لا تعلم أن العلم الحديث قد ولد من رحم المسيحية عندما كانت فكرة الأرض الفتية هي المُجمع عليها من قبل الكنيسة. انظر قسم أسئلة وأجوبة بوقعنا الالكتروني من أجل توثيق هذه الحقيقة، وإعادة النظر في شأن جاليليو الشيء الذي يبين إساءة تفسير المؤرخين التطوريين لهذا الحدث.

موسر من آيوا:

أعتقد أن المنهج العلمي ما هو إلا الخروج بأفكارجديدة واختبارها لنرى ما إذا كانت النظرية جديرة بالدفاع عنها. وبناءً على النتائج التي خرجت بها ربما يتعين عليك أن تعيد تقييمك لنظريتك وعمل بعض الاختبارات الإضافية، أو ربما تطرح هذه النظرية جانبًا. إن النظرية هدف متحرك، موضوع يمكن تغييره كلما اتسعت قاعدة معرفتك. وما لا يفعله المنهج العلمي هو البدء باستنتاج لا يتغير. ومن ثم محاولة إيجاد دليل يدعم هذا الاستنتاج. ولهذا السبب عينه فإن نظرية الخلق لا ولن تكون قضية علمية.

د. تيري مورتنسون:

أنت محق تمامًا فيما يتعلق بالمنهج العلمي وقابلية العلم للاختبار والتغيير، ولكن طالما أن المؤسسة العلمية التطورية وقناةPBS تمنع عامة الناس من الاستماع إلى الاعتراضات العلمية التي تُثار من قبل المتخصصين العلماء، فلذلك يتعين عليك زيارة موقعنا الالكتروني(www.answersingenesis.org) لترى بالفعل الجدال العلمي الدائر في هذه القضية. وأنا أعتقد أنك سترى عندئذ أن التطوريين هم من يخشون النظر إلى كل الحقائق، بل ينتقون منها ما يريدون ويطوعونها قسرًا لتتناسب مع افتراضاتهم الدينية والفلسفية المتحجرة.

إن أنصار مذهب الخلق ينظرون إلى ذات الأدلة العلمية التي ينظر إليها التطوريون، كما يتفقون مع بعذ الحقائق أمثال (التمحور، الانتقاء الاختياري، المادة الوراثيةDNA، الصخور، والحفريات)، ولكن أنصار مذهب الخلق ينطلقون من افتراضات مختلفة تستند على الكتاب المقدس(على خلاف الافتراضات التي تستند على الإلحادية مثل: أوجيني سكوت، ريتشارد داوكنز، ستيفن جيه جولد، ومعظم التطوريين البارزين) أو تستند على مذهب وحدة الوجود أو مذهب الربوبية... إلخ. إن المؤرخين والفلاسفة العلميين قد أوضحوا مرارًا ولمدة سنوات أنه لا يوجد ما نسميه بعالِم موضوعي غير متحيز بشكل كامل، وأن الحقائق لا تتكلم من تلقاء نفسها. ومن ثم فإن النقاش هو أمر جوهري وضروري للعلم الصحيح والتقدم في مجال المعرفة الصحيحة عن الكون. ومع الآسف فإن معظم العلماء خاصة التطوريين منهم لا يفهمون ما هي الافتراضات الفلسفية أو ما هي نوعيتها التي يعملون بها خارج وداخل معاملهم.

د. تيري مورتنسون:

أنت محق فعلا، فشرح واف لهذا الموضوع هو أمر طويل جدًا. ويمكنك الرجوع إلى ملخص كبداية لفهمك للقضية كلها. في نفس الوقت، أود أن أقول أن عمر الكون هو بضعة آلاف من السنيين(حوالي6-10 آلاف سنة)، و ذلك بناء على نصوص الكتاب المقدس. والفارق بين الرقمين يتعلق بإذا ما كانت هناك فجوات زمنية في سلسلة الأنساب بين تك5،11. يعتقد بعض أنصار نظرية الأرض الفتية بذلك، ولا أعتقد أن مناقشاتهم المبنية على نصوص الكتاب مقنعة في هذا الصدد. لذلك أفضل6000 سنة كرقم تقريبي، ولا أتشبث بهذا الرقم. وعلى أي حال، فنحن كما هو واضح في موقف معارض للتطوريين.

آميس (آيوا):

هذا أشد ما يربكني ويحيرني كثيرًا. هل الاعتقاد بالله هو مجرد " إيمان"؟ لماذا يريد الإنسان دليلا علميًا ليؤمن بالله؟ ألا يعني ذلك أن هذا الإنسان ليس لديه إيمان؟ لماذا تريد دليلاً لكي تؤمن؟

د. تيري مورتنسون:

أسئلة جيدة! لأنه طالما كان كل الناس بما فيهم التطوريين بصفة فردية وجماعية هم محدودي المعرفة، فيتعين علينا أن نقبل الكثير من الأمور بالإيمان. ولذلك في بعض الحالات يكون الإيمان بالله أقرب ما يكون إلى الإيمان بالطبيب الخاص بك أو مصلح السيارات أو مدرس الجيولوجية المؤمن بنظرية التطور. ولكن يوجد نوعان من الإيمان: الإيمان الأحمق والإيمان العاقل . الإيمان الأحمق يثق في شخص أو شيء ما دون أساس عقلاني من أجل التفكير في أن هدف الإيمان هو أمر يُعتمد عليه. فأي أمريكي يثق في أسامة بن لادن هو مثال لذلك، هل تتفق معي؟ بينما الإيمان العاقل يثق في شخص أو شيء ما يعطينا أسبابًا جيدة للإيمان به، هذا ولكن الإيمان دائما ما يفوق قدرتنا على الاستيعاب ، لأن الانسان ذو معرفة محدودة بأي شيء يؤمن به.

أنا أومن أن هناك العديد من الأسباب العقلية الجيدة للإيمان بالكتاب المقدس هو كلمة الله الخالق، ولهذا فهو موثوق به في كل الأمور التي يتعرض لها. الكتاب المقدس أوضح جليًا أن الإيمان بيسوع المسيح هو فوق العقل، ولكن ليس ضد العقل. فالمسيحية مؤسسة على حقائق ثابتة وقوية، غير أن الإيمان المسيحي يفوق كل هذه الحقائق (انظر على سبيل المثال: لوقا 1:1-4 ،كورنثوس الأولى 15:1-19).

إن الأمر ليس قفزة إيمانية عمياء بينما أضع رأسي في الرمال (مع الأسف، هناك كثير من المسيحين يتسمون بضحالة في التفكير).

وطالما قلت ذلك، يجب أن أذكر أنه لا تستطيع أية أدلة علمية أو تاريخية أو تجريبية أن تثبت بالكامل وجود الله وحقيقة المسيحية، فهناك ما يكفي من الأدلة لتجعل الإيمان بالله أمرًا معقولاً، ولكن ليس كافيًا لإقناع ملحد أن يتخلى عن موقفه. ومن ثم ليس هناك حاجة لأدلة علمية لأومن بالله، بينما من خلال سنوات طويلة من الدراسة الاكاديمية والذاتية للمناقشات التي تؤيد أو تعارض نظرية التطور قد تبين لي أن هذه التعاليم كافية للعقل لأن تصير مسيحيًا. وان التعرض للاعتراضات من قبل المشككين والمعارضين للمسيحية (مثل

حلقات ال PBS عن التطور)هو في الواقع تقوية لإيماني . لأنه بالتحليل الواعي يمكنني أن أفهم أن هذه الاعتراضات هي واهية بالفعل

واشنطن العاصمة: مرحبًا،

كنت أشاهد حلقات "التطور" على الPBS ، وبدت إلي جيدة. وكان الجزء الأخير منها يتمتع بالحيادية، وقد خصص وقتًا إضافيًا لحركة أنصار مذهب الخلق. وأنا مؤيد قوي لتعاليم التطور، ولكن أؤيد أكثر الحرية الدينية في التعبير. ومشكلتي الوحيدة مع مؤيدي نظرية الخلق الحرفية والذين يقاومون تعاليم التطوريين أنهم لا يسمحون لكلتا الرؤيتين الكونيتين بالتواجد مع بعضهما البعض ومع الرؤى الأخرى. ألم يسمعوا بمصطلح " التحاوز" أو "التجزئة"؟ لاأصدق ذلك! فأنت تذهب إلى المدرسة، وتدرس العلم، والتطور، والحفريات... إلخ.

ثم ترجع إلى المنزل مساءً وتتلو صلواتك، وتقرأ الكتاب المقدس. إن كلا الأمرين يمكن أن يتواجدا سويًا عند شخص يتمتع بعقل متفتح وبالأحرى واسع الأفق. فأولئك الذين يتسمون بالعقل الضيق يسعون إلى تضييق آفاقهم ورفض العلم، لأن هذا بالطبع يصطدم بدراستهم اللاهوتية

د. تيري مورتنسون:

إن أنصار نظرية الخلق لا يقاومون تعاليم التطور. فنحن على أتم الاستعداد للنقاش، ونحن نحث التطوريين على تقديم قضيتهم علنية. كما نريد أن يعرف المسيحيون بالتحديد ما يؤمن به التطوريون، وكيف يناقشون. ولهذا السبب يشجع موقعنا الالكتروني على مشاهدة حلقات PBS . ونحن نرى أن على التطوريين أن يكونوا قادرين على توضيح رؤيتهم بوضوح، وأنهم ما زالوا يفعلون ذلك منذ سنوات. ومع ذلك، نحن نقاوم بالفعل التعليم الذي ينادي بالدليل الوحيد الذي يؤيد نظرية التطور، وحجب الأدلة العلمية والمناقشات(والتي قدمت بواسطة علماء ذات قيمة) التي تدحض نظرية التطور عن الدارسين وعامة الشعب . كما أننا نقاوم التحريفات العقلية والاكاديمية غير العادلة لأنصار نظرية الأرض الفتية من أنصار نظرية الخلق على أنهم جاهلون بالعلم، كما وضح الجزء الأخير من حلقات ال PBS ، والكثير من التطوريين.

الحق هو الحق، والحقيقة لابد أن تكون كاملة. لا يمكنني تجزئة الحياة مثلما تفعل. لا يمكن لقلبي وروحي أن يتقبلا يوم الأحد ما يرفضه عقلي يوم الاثنين والسبت من الأمور اللاعقلانية الحمقاء. وفعل ذلك لا يعد اتساع في الأفق، ولكن ضيق في الأفق يخشى التطلع إلى الأسئلة العويصة التي تؤدي إلى تكامل جميع مناحي الحياة. الله هو خالق الكل، وهو الذي ألهم الكُتاب البشريين لأسفار الكتاب المقدس أن يدونوا الحقيقة المطلقة.

وهو إله الحق وليس الارتباك والتشويش. ولهذا عندما نفسر الكتاب بالطريقة الصحيحة، ونفسر الحقائق الطبيعية بالطريقة الصحيحة لابد أن تتفق هذه لتفسيرات وتلتقي في نقطة واحدة. وإن لم تتشابك بحرص وجدية مع مناقشات أنصار نظرية الأرض الفتية(أكثر من التوصيفات التطورية ل" إنسان القش" لهذه المناقشات)، فإنا أفترض أنك من هو ضيق الأفق ويرفض العلم الصحيح والبحث العلمي.

واشنطن العاصمة:

ذكرت مصادر أن البابا يؤمن بنظرية التطور. ومع ذلك، فإن نظرية التطور تضرب بالقواعد الأساسية للمسيحية عرض الحائط بأن الله قد خلق البشر بكلمة من فيه خلقهم. ولم يكن هذا خلال عملية تطورية. ما هي وجهة نظرك في ذلك؟ هل تعتقد أن الاشخاص الذين يسلمون بحقيقة التطور يهزأون بالعناصر الأساسية للديانة المسيحية سواء بعلم أو بدون علم؟

بيسيدا، Md : كيف تفسر وجود الديناصورات؟

د. تيري مورتنسون:

خلقت الديناصورات في اليوم السادس مع الإنسان لأنها حيوانات برية (عادةً ما يطلق على الزواحف المائية والطائرة مسمى الديناصورات، بلغة غير اصطلاحية، وقد خلقت في اليوم الخامس – تكوين 1:20-28).

كانت الديناصورات في الأصل من آكلات العشب (مثل بقية الحيوانات الأخرى التي ذكرت في الأصحاح الأول من سفر التكوين باللغة العبرية " nephesh chayah" في تكوين 1:20-24، 2:7)، ولكن عندما لعن الله الخليقة بعد سقوط الإنسان، أصبحت بعض أنواعها من آكلات اللحوم(تكوين3:14-19) .

وعندما جاء الطوفان في أيام نوح ماتت كلها (باستثناء اثنين من كل نوع التي دخلت الفلك)، ودفنت أجزاء كثيرة من أجسادها وأجزاء من أجسامها في رواسب الطوفان. ثم تحجرت ووجدناها حديثاً في الصخور الرسوبية. ومن ثم تكاثرت الديناصورات الخارجة من الفلك، وانتشرت على وجه الأرض بعد الطوفان. يصف سفر أيوب، وهو أحد أسفار الكتاب المقدس، أحد المخلوقات (أيوب 40:15-24)، وصفاً ينطبق على أكبر الديناصورات التي نعرفها،(وفي نفس الوقت لا ينطبق على الأفيال أو فرس النهر، كما يرد في معظم حواشي ترجمات الكتاب المقدس. التفت جيدًا لوصف الكتاب المقدس لذيل هذا المخلوق).

وفي أيوب 41:1-11 لا يصف تمساحاً أيضاً. وبمرور مئات السنين يبدو أنها انقرضت بالكامل بسبب العصر الجليدي الذي جاء بعد الطوفان، ولنفس الأسباب التي تتسبب في انقراض الكائنات الحية اليوم (على سبيل المثال: قضاء الشر عليها بالصيد الجائر أو تحطيم بيئتها الطبيعية).

ومن ناحية أخرى، هناك دلائل قوية تشير إلى وجودها في عصور حديثة إلى حد ما من التاريخ البشري. وهناك بعض الدلائل المثيرة للفضول التي تشير إلى أنها لم تنقرض نهائياً رغم كل هذا. وأي كان الأمر، فهذا متوافق مع الكتاب المقدس. وبالطبع وجودها بشكل مستمر هو ضربة قاضية لنظرية التطور، وهذا ما يوضح

لماذا لا تنشر المؤسسات العلمية التطورية هذه الدلائل، وإنما سترفض من دون بحث وتحليل لأنها تتعارض مع نظرية التطور.

من أجل الإجابة على آلاف الاعتراضات بشأن موضوع الديناصورات، قم بزيارة موقعنا (www.answersingenesis.org) وابحث عن " الديناصورات" و" الفلك".

كوليدج بارك، Md: مرحبًا د. مورتنسون

الأرض هي العالم الوحيد المذكور في الكتاب المقدس. هل يعني هذا أنه لا حياة في بقية الكون؟

د. تيري مورتنسون:

نعم، أنا أعتقد ذلك. وهذا بسبب الطريقة التي يربط بها الكتاب المقدس العمل الخلاصي للمسيح على الصليب بالخليقة كلها. انظر رومية 19:8-25، كولوسي1:15-20، بطرس الثانية 3:3-11، رؤيا1:21-5). بالإضافة إلى ذلك، فليس هناك أي دليل علمي نهائياً عن وجود حياة بيولوجية في أي مكان آخر غير الأرض، رغم عدد السنوات الهائل التي انقضت في محاولة البحث عن ذلك.

ألكساندريا، Va:

يخبرنا العلم بأن الإنسان ذي التكوين التشريحي العصري موجود فوق كوكب الأرض على الأقل منذ 40 ألف سنة. في اعتقادك كم يبلغ زمن وجود الإنسان العصري على كوكب الأرض؟

د. تيري مورتنسون:

إن العلم لا يخبرنا بذلك. وإنما الفرضيات التطورية المعمول بها في طرق التأريخ الراديومتري (أي باستخدام النظائر المشعة) هي التي أدت إلى هذا الافتراض.

يشير الكتاب المقدس إلى أن وجود الإنسان متزامن مع بقية الخليقة (مع وجود فروق طفيفة تبلغ بضعة أيام)، وأن عمر الإنسان هو حوالي 6 آلاف سنة. وبالمناسبة، وعلى عكس ما يعتقده الكثير من الناس داخل وخارج الكنيسة، إن الكتاب المقدس في غاية الوضوح بشأن خلق الإنسان من تراب الأرض. في تكوين 7:2 يخبرنا أن الله خلق الإنسان ونفخ فيه نسمة حياة ومن ثم صار الإنسان كائن حي. فالله لم يتخذ كائنًا مخلوقًا قبل الإنسان ونفخ فيه فتحول إلى الإنسان. لذا فالتوفيق بين الكتاب المقدس ونظرية تطور/ ارتقاء الإنسان يكون ممكنًا فقط إذا تجاهلنا وحذفنا النصوص الكتابية المتعلقة بهذا.

وكدليل لتأكيد عدم مصداقية طرق التأريخ باستخدام النظائر المشعة يمكنك الرجوع إلى التحليل العلمي الواعي للعديد من المقالات الموجودة على موقع خدمة (AiG). ويمكنك الإطلاع على كتاب

" The Mythology of Modern Dating Methods" (أسطورة طرق التأريخ الحديث) بقلم "جون وودموراب"، والمقال الملحق لـ" مارفن لوبينو" بعنوان :

"Bones of Contention: A Creationist Assessment of Human Fossils". وكلا الكتابين متوفران في مكتبة الموقع الخاص بخدمة (AiG)، بالإضافة إلى كتاب لاري فريدمان ومحررين آخرين بعنوان:

"Radioisotopes and the Age of the Earth ". هذا الكتاب الأخير قام على تأليفه العديد من العلماء المتخصصين جدًا، ويلخص المشكلات الموثقة لطرق التأريخ، ويقدم لنا مخطط لمشروع بحث استغرق خمس سنوات قام به الكثير من العلماء بخلاف مؤلفي الكتاب لاكتشاف ماذا تخبرنا حقًا قياسات النشاط الإشعاعي النظائري (لأنه من الواضح أنها لا تخبرنا عن العمر الصحيح للصخور).

براكينريدج، Pa:

إن صعوبة فهم كيف ظهرت الحياة تنبع من نظام المعتقدات الخاص بكل فرد. فكل من المفكر التكويني والداروينى يأتي للمناقشة بوجهات نظر جاهزة مسبقاً. وكل منها يفسر إرهاصات الحقيقة بناء على التركيبة الذهنية التي تكونت عن طريق التلقين الأبوي أو الثقافي أثناء مرحلة الطفولة. والعقائد لا توضح للمشاهد كيفية عمل الحقيقة. كما تبني منطق سطحي، وتحرف الإدراك، لذا تظهر الأحداث والعلاقات لتتماشى مع التوقعات. فإذا اعتقد الإنسان بوجود الله (مثل أنصار مذهب الخلق)، سوف يفسر كل الظواهر لتعمل باتساق مع الصفات الخاصة بالله. وإذا اعتقد الإنسان بحقيقة مكونة من مجموعة من الجزيئات العشوائية المتفاعلة، سوف يكون تفسيره للأشياء متفقًا مع هذا النمط الفكري. والاثنان سوف يتجادلان دون طائل لعجز كل منهما أن يتفهم وجهة نظر الآخر، لأنه سيسمح فقط بمرور كل الأفكار المقبولة لديه من خلال مرشح التركيبة العقائدية الخاصة به.

وفي هذا معنى للحياة. فهناك آداء ملتحم ومتفاعل لتسير الحياة، ولكن لا المفكر الديني ولا العالم المقنع سوف يستوعب ذلك. فكلاهما مشغولان بتأكيد ما يعتقد به عن طريق مناقشات ضيقة ولا تفضي إلى شيء.

سؤالي بعد قراءتك لما سبق، ما هو ردك لهذا؟ وأنا أفترض مسبقاً أن يكون ردك دفاعاً مستتراً لنظام المعتقدات الخاص بك.

حسنًا ، وربما لن يكون حتى مستتر.

مرسل من

توم نهرير

د. تيري مورتنسون:

أرجو أن تكون إجابتي غير مستترة. ليس لدي ما أخفيه، ولا أريد أن أخدع قرائي. وأنا مهتم بالتفاعل المنفتح الذي يحث على التفكير. وأنا أتفق معك في كل ما ذكرته. ولكن النسبية المتعلقة بمذهب "ما بعد الحداثة" تظهر جلياً في رؤيتك للأمور. إذا كان كل شيء نسبياً. إذا كانت كل وجهات النظر هي ببساطة مسألة تكيف (ذهني)، فعلينا أنه نسلم أن كل شيء نسبي، وهو أمر يتعلق بالتكيف. إنما الأمر هنا يثبت نفسه، فلا أحد يعيش كما لو كان كل شيء نسبياً، وأن الأمر مجرد تكيف ذهني. وعليه، فمن الدقة أن تقول الآتي: بعض الأمور نسبية والبعض الآخر (مثل الأخلاق، وإقرارات الحق عن الواقع) هي صحيحة بشكل مطلق لكل الناس وكل العصور.

الحق المطلق موجود بالفعل. ومن الصحيح أن تقول إن الأسرة والتعليم والثقافة...إلخ، تسهم بالفعل في وضع مجموعة من الافتراضات المسبقة والتي تؤثر على تحليلنا للواقع والحياة اليومية، ولكن هذه الافتراضات المسبقة يمكن أن تحلل بالتفكير الواعي والخبرة، وبشكل خاص بالتفاعل مع أناس لديهم افتراضات مسبقة مختلفة. وبهذه الطريقة يمكننا التمييز بين الافتراضات الحقيقية والكاذبة. كما يمكننا أن نتخلى عن الافتراضات التي تمسكنا بها طويلاً دون أن نفحصها. كلنا نفعل هذا بالفعل، والبحث العلمي لن يكون ممكناً بدون هذه القدرة وهذه الحقيقة. كل الرؤى الكونية والفلسفات ليست صحيحة بالتساوي. هناك طرق لاختبارها لنكتشف ما هو خطأ. وهناك طرق لاختبار الحق والزيف الموجود بالكتب الدينية (مثل الكتاب المقدس).

نيويورك، N.Y:

د.مورتنسون ،هل تصدق التأريخ الذي اقترحه القس أشر، كما أذكر، الذي قام بحساب تاريخ الخلق بالدقيقة واليوم؟ أعتذر لجهلي بالتاريخ تحديداً، ولكنني أعتقد أنه ما يقرب من 4000 سنة قبل الميلاد. إن لم يكن ذلك صحيحاً، فكم يبلغ عمر الأرض في اعتقادك؟

د.تيرى مورتنسون:

لقد أشرت إلى ذلك في إجابة سابقة، وأعتقد أن التاريخ يقارب التاريخ الذي اقترحه أشر (4004 سنة قبل الميلاد). لقد كان باحثاً لامعاً ظهر فى القرن السابع عشر، وفي المستقبل القريب سوف تنشر أعماله العلمية المتعمقة (أكثر من 800 صفحة) بترجمة إنجليزية حديثة من الأصل اللاتيني. وستكون متوفرة لدى مكتبة موقع خدمة (AiG) في القريب العاجل.

كريستال سيتي، Va:

هذا الأمر غير معروف. لكن الله أعطى نوحاً أسبوعاً واحداً ليجمع على الأقل اثنين من كل نوع من الحيوانات قبل الطوفان. كيف يكون هذا ممكناً؟ وماذا عن التناقض في تكوين2:7، والذي فيه يخبر الله نوحاً بأن يجمع سبعة من الحيوانات الطاهرة واثنين من الحيوانات النجسة؟

تيري مورتنسون:

أنت في حاجة لمزيد من التدقيق في النص.في تكوين16،9:7 تشير الآيات إلى أن الله أحضر الحيوانات إلى نوح الذي كان بدوره داخل الفلك. وأن الترتيب الحالي للقارات ظهر بعد الطوفان. كما يعتقد بعض أنصار مذهب الخلق أن هناك دليلاً كتابياً وعلمياً يشير إلى وجود كتلة واحدة من اليابسة قبل الطوفان. لذا لم يكن الله في حاجة لإحضار الحيوانات من استراليا أو أمريكا اللاتينية. كيف يكون هذا ممكناً؟ أما عن الترتيب الحالي للقارات، فقد حدث بعد الطوفان.

واشنطن العاصمة:

كيف يتسنى لك أن تجادل نظرية التطور؟ إن معظم نبهاء هذا العالم، وبصفة خاصة من لا يتخذون من الدين سحابةً لتغيم على حكمهم على الأمور، يقبلون نظرية التطور كتفسير منطقي لأصولنا. بينما يوجد بعض الأشياء التي لن نتمكن من معرفتها، وقليل من الأسئلة لا تجيب عليها نظرية التطور. وهي أكثر معقولية من فكرة أن الحياة بأكملها على هذا الكوكب ظهرت على حالتها الحالية في بضعة أيام بصورة فجائية.

ولإن كانت نظرية الخلق ترتكز على لاشيء سوى قصة وإيمان، فإن نظرية التطور ترتكز على العلم، فكيف يمكننا أن نتشكك في الشيء الأكثر معقولية؟ إن قصة الخلق خدمت هدفها في الإجابة على الأسئلة التي لا جواب لها منذ دهور، وذلك قبل أن يتقدم العلم للدرجة التي تمكنه من الإجابة على هذه الأسئلة.

اليوم، مثل هذه الأفكار تقف في طريق المنطق والتقدم. تلك القصص الخرافية ليس لها مكان في دنيا العلم الحديث. وإن العلماء الحقيقيين سوف يقرون بقدر ما تثبت أبحاثهم زيف هذه القصص. لماذا لا تعزز و تزيد من نطاق معرفتنا بدلاً من إرجاعنا للوراء بحجة روايات دينية؟

د.تيري مورتنسون:

ليس لك أية دراية بالعلماء المتخصصين الذين لا يقبلون نظرية التطور كتفسير منطقي للحقيقة، والبعض منهم غير متدينين بالمرة، بل وملحدين. بل ونجد أيضاً أن المذهب الإلحادي و مذهب وحدة الوجود، ونسبية مذهب ما بعد الحداثة، جميعها تسود المعسكر التطوري، وهى ليست إلا أشكال مقنّعة للدين. بالإضافة إلى أن الحق لا يتحدد بتصويت علني حتى وإن كان تصويتاً للعلماء، وإنما بالمناقشات الناضجة والتي تقدم أمام وجهات النظر المعارضة.

واشنطن العاصمة:

ليس هناك ما يكفي من المياه على وجه الأرض لغمر الأرض كلها. كيف تفسر الطوفان أيام نوح في ضوء هذه الحقيقة البسيطة؟

د.تيري مورتنسون:

بالتأكيد يوجد ما يكفي. فما عليك سوى رفع قاع المحيط وخفض سلاسل الجبال (والتي كانت يوماً ترسبات رسوبية مستوية)، وستجد أن هناك ما يكفي من المياه لغمر الأرض بعمق أميال.

ولكن أليس أمراً يدعو للسخرية أن يتحدث الآن التطوريون عن طوفان في المريخ في فترة ما يُسمى "بالحقبة النوحية" في حين أنه لا توجد أية مياه سائلة على سطح المريخ؟ Noachian epoch".

الشلالات العظيمة، ولاية مونتانا:

هل توجد أية نتائج علمية أو براهين يثبت نظرية التطور تجعلك تغير رأيك عن نظرية الخلق؟

د.تيري مورتنسون:

لا، لأن العلماء لم يكونوا موجودين في الماضي، ولا ولن يعرفوا كل شيء، ولا يمكن أن نشاهد الماضي أو نكرر أحداثه في المعمل. وكل ما بين أيدينا في الحاضر هو بعض دلائل للأحداث الماضية، وعلى كل واحد أن يستخدم الفرضيات ليفسر هذه البيانات. أنا مقتنع تماماً أن التطوريين ليس لديهم أساس لصحة افتراضاتهم، بينما يوجد الكثير من الأسباب الجيدة تجعلنا نصدق أن الكتاب المقدس هو الكلمة الموحى بها من الخالق، وبالتالي المصدر الوحيد للافتراضات الصحيحة لتفسير الدلائل المتاحة لكلينا (أنصار مذهب الخلق وأنصار نظرية التطور).

واشنطن العاصمة:

دكتور مورتنسون، هلا تشرح لي لماذا تصر الشركات العملاقة (التي تبلغ رؤوس أموالها ملايين الدولارات)، القائمة على البحث عن البترول، على توظيف العلماء من أنصار مبدأ "الأرض القديمة "، والذين يؤمنون بنظرية التطور، واستخدام نظرياتهم في البحث عن البترول والتي تضع تاريخاً للعالم يتعارض على طول الخط مع الكتاب المقدس، بدلاً من الاستعانة بأنصر مذهب الخلق المؤمنين بمبدأ "الأرض الفتية "، والذين يمكن أن يجدوا البترول باستخدام نظرياتهم المستوحاة من سفر التكوين؟ الأمر يبدو كالآتي: إذا كنت محقاً، فهناك فرصة أكيدة للحصول على المال.

د.تيري مورتنسون.

أتساءل عما إذا كنت تقر بأن ممارسات شركات البترول فيما يتعلق بالتوظيف تنطوي على الحقيقة.

والحقيقة أن هناك جيولوجيين تكوينيين متخصصين من أنصار مبدأ "الأرض الفتية" قد عملوا لدى شركات بترول. إن المقياس الزمني كما تفترضه نظرية التطور للصخور ليس ضروريًا لاكتشاف البترول.

واشنطن العاصمة:

بالله عليك، كيف يمكن للفيضان أن يعيد تنظيم القارات بهذا الشكل الفظيع؟

فالقارات بطيئة الحركة إلى حد ما، وهناك أشياء ثقيلة جداً، ولن تتحرك من مكانها بمجرد ضغط المياه.

د.تيري مورتنسون:

أنت متفق مع فرضيات نظرية التطور عن الحركة البطيئة للطبقات الأرضية. يمكنك مراجعة الأبحاث الفنية للدكتور "جون بومجارنير" وهو حُجة على مستوى العالم في هذا الموضوع من المعمل القومي لمدينة "لوس ألاموس" بنيوميكسيكو. يمكنك أن تجد أوراقه البحثية التي تدحض هذه الفكرة على الرابط التالي:

http://www.amswersingenesis.org/home/area/flag/tectonics.asp

بوتو ماك، Md:

بصفتي يهودي أرثوذكسي، فإنني، أسوة بالكثيرين، أنظر إلى العلم كوسيلة لإخبارنا بالكيفية " كيف"، والكتاب المقدس لإخبارنا بالسبب "لماذا". أنت قلت أن هذه مشكلة لدى المسيحيين فقط لأن في هذا هدماً لأيمانهم الخاص بالعهد الجديد، بينما لا يمثل الأمر مشكلة للآخرين بما فيهم الدارسين اليهود، والذين يفهمون قصة الخلق كما يرويها الكتاب المقدس، على سبيل المثال المجاز، كبداية لإدراك البشر للعالم و الخطية والموت وليس تفصيل علمي حرفي.

وحيث إن المسيحيين فقط هم من لديهم مشكلة لاهوتية مع نظرية التطور، ألا يعني هذا أن نظرية الخلق هي عقيدة دينية؟

د.تيري مورتنسون:

لا، لأن إشكالية أنه لا موت قبل أدم هي إشكالية لفهم العهد القديم للعالم أيضاً، وهي هدم لتعاليم العهد القديم عن المسّيا الذي سيخلص الإنسان والخليقة. (مثلاً: تكوين3:15، إشعياء53، إشعياء 11:6-9، 65:17-25).

كما أن الفكرة الشائعة عن سفر التكوين بكونه يخبرنا "لماذا" خلق الله، وليس" كيف"، لا تتفق مع نص الكتاب المقدس. فهو في نفس الوقت يجيب بوضوح عن كيفية خلق الله. فهو يعطي شرحاً واضحاً عن ترتيب أحداث الخلق، ويميز بوضوح تام بين كيفية خلق الله الكائنات الحية التي خلقت أولاً(بقدرة فائقة بكلمة فِيه)، وكيف جبل بقية الكائنات الحية في هذا العالم (عن طريق التوالد الطبيعي بواسطة التزاوج الجنسي للكائنات الحية التي خلقت أولاً).

كريستال، va:

لدي فضول أن أسألك: ألم تقرأ أي شيء لـ"غولد" أو" دوكينز" و كتاب" دانيت" بعنوان:

"DARWIN'S Dangerous idea"

فقد وجدت من خلال المناقشات مع أنصار مذهب الخلق مرات عديدة أنهم لم يقرأوا أي شيء للتطوريين.

د.تري مورتنسون

نعم، لقد قرأت بعض من أعمالهم، وبالمثل، وجدت أن عدداً قليلاً من التطوريين هم من قرأوا بالفعل الكتابات المباشرة لأنصار مذهب الخلق البارزين. هل فعلت أنت؟

لويستون، ولاية إيداهو الأمريكية:

إذا كان الكتاب المقدس هو المرجع للقضايا العلمية مثل الخلق، فهل كل الدراسات العلمية الأخرى تذهب أدراج الرياح؟

د.تيري مورتنسون:

بالطبع لا، فمنذ الطوفان وهناك انتظام للخليقة (كما هو وارد في تكوين22:8)، والله يحفظ كل الخليقة بعنايته.

والطريقة التي يفعل بها هذا تصفها الدراسات العلمية بما يُسمى"بقوانين الطبيعة"، أو ما أفضل أن أطلق عليه "العادات الخاصة بالله"، لأن الطبيعة لا يمكن أن تكون موجودة وعاملة بدون إمدادات قوته.

ومن ثَم فإن البحث العلمي هو شيء ذو قيمة لفهم مجد الله العجيب في خليقته، واعتمادنا عليه (انظر مثلاً: مزمور 19:1-7، رومية 1:18-20)، ومن أجل تسخير موارد الخلق من أجل خير جميع الناس والخليقة نفسها وهذا تفويض من الله كما نجده في تكوين1:28، وفيه لايُجيز استغلال البيئة).

إن أنصار مذهب الخلق يؤيدون مبدأ " الأرض الفتية"، ويتسمون بالحماس تجاه العلم! لكننا نعترض على الأمور الخاطئة في الدين و العلم على حد سواء.

أرلنجتون، va:

هل شاهدت حلقات PBS عن التطور؟ لو كنت قد شاهدتها، فما رأيك؟ ولو لم تشاهدها، فلماذا لم تشاهدها؟

د.تيري مورتنسون:

بالفعل شاهدتها، كنت أتوقع أنها طريقة كلاسيكية لعرض تلال من المعلومات المثيرة للاهتمام، وليس فيها ما يدَّعم نظرية التطور سواء بشأن الجزيئ أو الإنسان. يؤمن أنصار مذهب الخلق بالتحول الإحيائي، والانتقاء الاختياري، والتنوع، والانقراض. ولكن مفتاح الوصول لنظرية التطور هو الزيادة في المعلومات الجينية.

إن حلقات PBS طرحت فقط أمثلة عن إعادة تنظيم المعلومات الجينية للكائنات الموجودة أو الطفرات (التغير الإحيائي) التي حدثت في المعلومات الوراثية.

إن الطفرات يمكنها إعادة ترتيب المعلومات الوراثية، أو تؤدي إلى فقدان هذه المعلومات، وهذا عكس ما ترمي إليه نظرية التطور تماماً. كما أنه برنامج يعرض وجهة نظر واحدة لا يصح لتلفزيون عام أن يقوم بإنتاجه. لأنه أغفل ذكر أي عالم أو دليل علمي يعارض نظرية التطور. كما أنه يعطي انطباعاً خاطئاً بأن العلماء لهم نفس وجهة النظر تجاه نظرية التطور. وعلى النقيض من ذلك، هناك جدال واسع النطاق دائر الآن بهذا الصدد.

د.تيري مورتنسون:

قبل أن ينتهي الوقت المتاح اسمحوا لي أن أقول الآتي كتعليق ختامي للنقاش: "لقد استمتعت للغاية بهذا النقاش". كما يبدو واضحاً أنه من المستحيل في ساعة واحدة وعن طريق الانترنت وطريقة سؤال وجواب كتابة أن نتمكن من عمل تفنيدًا دقيقًا وموثقًا وعلميًا لادعاءات نظرية التطور كما قُدمت في حلقاتPBS عن التطور لمدة 8 ساعات على شاشة التليفزيون. لقد أغفلت هذه الحلقات ذكر أي من مجادلات كثير من العلماء المتخصصين المناهضة لنظرية التطور، بالرغم من حقيقة وجود ممثلي قناةPBS في مؤتمر"الخلق"، وقد عقدوا مقابلة مع أحد علماء نظرية الخلق البارزين لمدة ساعتين. كما أساءت تقديم خدمة (AiG) وأنصار مذهب الخلق من مؤيدي مبدأ "الأرض الفتية" كما لو كانوا جهلاء من الناحية العلمية، وليس لديهم سوى مجادلات كتابية رنانة ضد نظرية التطور.

لهذا أدعو القراء لزيارة الموقع الخاص بخدمة (AiG) وهو(www.answersingenesis.org)، وهناك يمكنك أن يجدوا نقداً علمياً مستفيضاً لكل حلقة من حلقات PBS، وقد كتبها أحد علماء خدمة (AiG) وهو العالم: جوناثان سارفاتي (دكتوراه في الكمياء). كما يمكنك تحميل مقالات في القسم الخاص بالأسئلة والأجوبة الذي يغطي معظم الأسئلة التي يمكن تصورها والمتعلقة بهذا النقاش. كما أنك ستجد مكتبة الكترونية لبيع العديد من الكتب وأشرطة الفيديو لجميع المراحل من الأطفال الصغار إلى العلماء المتخصصين.

كما أقترح الكتب التالية بشكل خاص:

ضع بين يديك كل الحقائق، اختبر الفرضيات التي تُبنى عليها تفسيرات الحقائق المتفق عليها، ثم أصدر حكماً بنفسك على الموقف الأكثر معقولية للدلائل العلمية. وفي النهاية أود أن أشكر جريدة "واشنطن بوست" لإتاحة هذه الفرصة لتبادل الأفكار.

سترلنج، va:

كنت أتساءل إلى أي مدى تعرض الإسلام لأي نوع من التطور أو الارتقاء؟ أعتقد أن المسلمين لا يؤمنون بالتطور مثل المسيحيين تمامًا، ولكن ألا توجد إشارة واحدة للتطور في كتبهم الدينية؟

د.تيري مورتنسون:

يوجد بعض المسلمين الذين يوافقون على نظرية التطور، بينما كثير منهم لا يؤمنون بها. وذلك لأسباب دينية وعلمية. وأنا لست دارساً للقرآن لأعطي مزيداً من التعليق على هذا الأمر.

بالو ألتو، كاليفورنيا:

هل يمكن أن يكون التطور هو الطريقة التي نهجها الله في خلق هذا العالم الذي نعيش فيه؟ بطريقة أو بأخرى خلقها لتنتشر ذاتيًا؟ فالأمر يبدو أن كل من الناس والكائنات الأخرى لديه إرادة حرة. لا يمكنني أن أصدق أن يد الله تسمح بحدوث أشياء خاطئة. لابد وأن تكون هذه الأشياء الخاطئة هي نتاج لعملية معقدة تتبين بحدوث أشياء أخرى.

وإن كانت هذه الأشياء قد حدثت بواسطة شخص ما (الله) أم لا، فمن الواضح أن نظرية التطور هي تفسير مقبول ظاهرياً بسبب الكثير من الأمور التي نراها، وإنما يد الله ليست تفسيراً مقبولاً. ما هو تعليقك؟

د.تيري مورتنسون.

لا، لا يمكن أن يكون هذا صحيحاً، لأنه لا يمكن لتفسير عادل لنصوص الكتاب المقدس أن يتناغم مع نظرية التطور. إن ترتيب الخليقة في تكوين 1، وترتيب التاريخ التطوري يتعارضان في كثير من النقاط الهامة والجوهرية. كما أن تعليم الكتاب المقدس عن الموت يتعارض أيضًا مع وجهة النظر التطورية.

بالإضافة إلى الكثير من المشكلات التي تحتاج لمتسع من الوقت لتغطيتها.

بوستون، ولاية ماساتشوستس:

في رد سابق، قلت: "هناك الكثير من الأسباب الجيدة التي تدفعنا لتصديق أن الكتاب المقدس هو الكلمة الموحى بها من الخالق". هل يمكنك أن تعطينا مزيد من التفصيل حول هذه الأسباب دون اللجوء إلى الكتاب

المقدس كمرجعية في حد ذاته؟ أو أن تصيغها بطريقة أخرى بعيدة عن نصوص الكتاب المقدس والإيمان بما يحتويه. ما هو الدليل الموضوعي الذي يدعم تأكيدك أن الكتاب المقدس هو الكلمة الموحى بها من الخالق؟.

د.تيري مورتنسون:

يمكنك الرجوع إلى المقالات المتعلقة بهذا الأمر على موقع خدمة (AIG).

واشنطن العاصمة:

كما جاء في أحد ردودك السابقة قلتَ أن وجود الديناصورات هو الضربة القاضية لنظرية التطور. كيف يكون هذا؟

د.تيري مورتنسون:

حسب نظرية التطور تكون الديناصورات قد انقرضت منذ 65 مليون سنة. إذاً من سيصدق نظرية التطور لو أن هذه الحقيقة الثابتة والمؤكدة اتضح أنها خاطئة؟

كريستال سيتى،Va:

عزيزي الدكتور،

من المعروف أنه كان هناك مياه على سطح المريخ، والدليل واضح جداً.

وهذا يذكرني بمشكلة أخرى: إن القمر يحتوي على فوهات ضخمة في إشارة أنه تعرض لقصف من الحطام المتناثر أثناء تكوينه وقت انصهاره. ويظهر أن بعض هذه الارتطمات آتية مباشرة من كوكب الأرض.

هل لنا أن نفترض أن كل هذا حدث منذ 6000 سنة؟

د.تيري مورتنسون:

لا نعرف على وجه التحديد ما إذا كانت هناك مياه على سطح المريخ. هل كنت هناك؟! ولكن هناك الكثير من مياه على سطح الأرض تكفي لطوفان يغمر كوكب الأرض كله.

يمكنك الرجوع إلى المقالات الخاصة بـ" الفوهات/ الحفر " على سطح القمر والموجودة على موقع خدمة (AiG). كما أن د. داني فولكنر، وهو أستاذ جامعي متخصص فى الفلك ويعمل لصالح جامعة علمانية، قد ألقى محاضرةً مؤخراً (سوف تكون متاحة لمن يرغب في شرائها في شكل فيديو على مكتبة موقع خدمة AiG) عن الفوهات / الحفر الموجودة على سطح القمر وعمر القمر.

أولني، Md:

هل لديك تفسير، أو هل هناك إجماع بين أنصار مذهب الخلق عن سبب خلق الله العناصر بمعدل تحلل ذري؟ فهي غير ثابتة كما يبدو. ولماذا خلق هياكل وحفريات لكائنات لم تعش يوماً، ومن ثم عن طريق معدل التحلل للنظائر المشعة تبدو أقدم؟

أو ببساطة لماذا نرى التطور فعالاً في الدروسوفيلا والبكتريا بينما لا تصدق أن البشر لم يزدادوا طولاً أو صار لديهم جماجم أكبر في الحجم؟

د.تيري مورتنسون:

لم يخلق الله الحفريات، إنها أثار الفيضان. يمكنك مراجعة الكتب السابق ذكرها والمقالات الموجودة على الموقع الخاصة بالتأريخ النظائري.

ومعدل التحلل ليس ثابتاً، كما أن علماء مذهب الخلق المتخصصين قاموا ببحث هذا الموضوع بالكامل.

الذباب يتغير إلى ذباب، والبكتريا إلى بكتريا، والبشر إلى بشر أطول في القامة، لكن نظرية التطور تفترض أن البكتريا يمكن أن تتحول إلى ذباب أو بشر أو أي شي آخر لا يمت للبكتيريا بصلة.

جيفرسون من فيرجينيا:

هذه المناقشة تبدو مرتكزة بالكامل على رؤية مسيحية للموضوع، ولكن كما تعَّرفها أنت ومن هم على شاكلتك، وأظن أن وجهات النظر الخاصة بأصل الأرض والكون كما تراها بعض الأديان مثل الهندوسية والبوذية غير واردة هنا بالمرة؟

بكلمات أخرى هل لابد أنه تكون مسيحيًا حتى تكون عالمًا. معذرة، ولكنني أعتقد أن المسيحيين قد توقفوا عن حرق الهراطقة منذ عدة عقود.....

د.تيري مورتنسون:

أعذرني، أنا لم أقل ذلك قط. ولا أومن بحرق أي إنسان على الخازوق. ولكن الحقيقة التاريخية أن العلم ولد من رحم أوربا المسيحية، وليس في البلاد الهندوسية أو البوذية، وأن العلم مازال يعمل على الفرضيات التي

تتدفق من الرؤية المسيحية الكونية. والناس من الأديان الأخرى يمكنهم أن يصنعوا علماً، ولكنهم سيستخدمون الافتراضات المسيحية عن الواقع سواء بوعي أم بدون وعي.

نيويورك، NY:

د. مورتنسون، خلال القرنين الماضيين أظهر بعض دارسي الكتاب المقدس البارزين كيف تمت كتابة الكتاب المقدس، وأن الكتاب المقدس كما يقولون قد مرَّ بعملية طويلة من التجميع والتنظيم والانتقاء والرفض ... باختصار فهو ليس وميضاً مباشراً للوحي، بل عملٌ تطلب جهداً كبيراً للجانٍ يهودية ومسيحية. هل رؤية سفر التكوين تتفق مع رؤيتك الخاصة؟ أليست هي رؤية تبين كيف أن حكم الإنسان يجنح، وتجعل من مسألة أن الكتاب المقدس هو كلمة الله كما نطقها محل الاحتمالات والشكوك؟

د. تيري مورتنسون:

معظم هذه النظريات الليبرالية تم دحضها منذ مدة طويلة بواسطة دارسي الكتاب المقدس وعلماء الآثار والمؤرخين. أما المؤتمرات الليبرالية والأقسام الدينية بالجامعات تدَّرس مجادلات مغلوطة لأنهم مثل التطوريين يرفضون أن يستمعوا إلى اعتراضات النقاد من ذوي الخبرة. إن الثقة المعتادة في مصداقية الكتاب المقدس أصبحت أكثر إقناعاً من ذي قبل.

واشنطن العاصمة:

كيف تفسر لنا حقيقة وجود حفريات لسلالات للعديد من الأجناس الحديثة (بما فيها البشريين)؟ وكيف تفسر عظام "الأسترالوبيثكس (القردة الجنوبية)"، " الهومو إريكتوس (الإنسان المنتصب)"، و" الهومو هابيليس (الإنسان الحاذق)"، والتي تدرجت من أشباه قردة إلى أشباه بشريين بمرور الزمن؟

د. تيري مورتنسون:

فيما يختص بالتطور البشري يجب مراعاة الآتي:

إن نظرية التطور البشري قد ألقيت في مزبلة التاريخ مع أدلة الحفريات البالية، وذلك لأنه عندما اكتشفت أعلنت بحماس وثقة أنها برهان لا يدحض للتطور البشري من أشباه القردة. ولكن بفضل عامل الزمن والتحليل الدقيق انكشفت البيانات المؤولة المغلوطة. إن علم "الباليوأنثروبولوجي (أو علم الإنسان القديم)" في فوضى شديدة. ضع في اعتبارك أيضًا البيان الخاص بالدكتور كريس سترنجر من متحف التاريخ الطبيعي في لندن بعد الإشارة إلى "جمجمة1470" (الهومو هابيليس)، و"جمجمة3733" (الهومو إريكتوس)، واللتان اكتشفهما ريتشارد ليكي في كينيا، وآثار أقدام بشرية في "ليتولي" التي اكتشفتها ماري ليكي في تنزانيا، وهيكل لوسي الذي اكتشفه العالم دونالد جوهانسون في أثيوبيا. يقول د. سترنجر: "إن

دراسة الأصول البشرية تبدو وكأنها مجالاً يثار فيه الجدل كلما عثر على اكتشاف إلى مستوى أكثر تعقيداً من عدم اليقينية. وهذا يوضح تأثير الاكتشافات الكينية والتنزانية والأثيوبية. فالمعلومات الجديدة صنعت انشقاقًا و زادت من اتساعه بين كل من عائلة ليكي، ودونالد جوهانسون، وتيموثي وايت وغيرهم من الباحثين الأمريكيين المشتركين في اكتشاف وتفسير هذه الحفريات. وطبقاً لما يحدث في كل مرة على الساحة، فإن المناقشات تدور حول السؤال عن التصنيف الصحيح للحفريات، والعلاقة المفترضة بين هذه الأنواع البشرية وأشباه البشريين: هل أحدها ينحدر من الأخرى، أم أنها معاصرة بعضها لبعض؟ أو ربما بينها تنافس من أجل التطور. مثل هذه المناقشات جعلت الساحة في حالة نزاع مستمر. ولعل هذه المناقشات قد فازت بورق طباعة أكثر مما خصص لها!".... عن عرض نقدي لكريس سترنجر – نشر في مجلة سينتفك أمريكان في مايو 1993، صفحة 88- عن كتاب:

"origins reconsidered: in search of what makes us human" ، بقلم ريتشارد ليكي لدار نشر تدعى "doubleday" عام 1992. وبخصوص " الأرديبيتيكوس راميدوس" وهو نوع من الإنسان البدائي وهو آخر الحلقات المفقودة. يجب الإشارة هنا إلى أن أهم دليل للوضع المنتصب هو عظمة أصبع القدم، والتي انفصلت عن العظام الأخرى جغرافياً بعشرات الأميال وزمنياً بأكثر من مائة ألف سنة.

من أجل تحليل دقيق وغير متحيز لهذه الحقائق ، ورؤية مشكلات أخرى لهذه الحفريات ادخل على الرابط التالي: http://www.answersingenesis.org/news/kadabba.asp . ليخبرني أحدكم أين الحلقات المفقودة الأخرى. لا يمكنك أن تجدها عند مشاهدة حلقات PBS، ولا في أي مكان آخر. يمكنك الرجوع إلى الدراسات النقدية لحلقات PBS على الموقع الخاص بخدمة (AiG)، لترى زيف الدلائل التي تُقدم بواسطة الـ PBS.

كريستال سيتي، Va:

وجدت بقايا إنسان بجوار بقايا ماموث صوفي، ولكن ليس مع بقايا الديناصورات من أمثال التيرانوصور(T.REX) . هل يتعارض هذا مع سفر التكوين؟

د. تيري مورتنسون:

نحن لا نتوقع بصفة عامة أن نجد هذه المخلوقات سوياً عندما موتها. بسبب عاداتها المعيشية والمناطق البيئية، والقدرة على الهرب من مياه الطوفان المتصاعدة، والاختلاف في هشاشة التركيب الجسماني، وماذا يحدث عندما يموت هذا الكائن في المياه ...إلخ. ولا توجد مشكلة باللكتاب المقدس في هذا الصدد.

د. تيري مورتنسون:

شكرًا جزيلاً مرة أخرى من أجل هذه المناقشة المثيرة. لا تتوقفوا عن التفكير والسعي وراء الحق.

كما يمكنكم زيارة موقعنا لتروا ما يرفض أنصار نظرية التطور أن يدلوا به، وبذا يمكنكم أن تتبنوا موقفاً مبنياً على المعرفة.